لو كان فعل الورى لقد ذبرت ... لذا المساعير أيما ذأر
لكنه وتر ماتك ملك ... يعلو على الطالبين بالثؤر
يا لهف نفسي على ما جرت ... إباك لهفا يطير كالشرر
ليس لذنب دعا إلى غضب ... لكن لنعمى دعت إلى بطر
هجرتني سنة قلت كان من الخسران ... أو قلت ربح متجر
كانت تخدا لهوى مغنية ... كأنها نشرة من النشر
ووصلك الإلف بعد هجرته ... يجنيك معسوله جنى الظفر
لولا التعزي بذاك آونة ... لانفطر القلب كل منفطر
ما انتهك الدهر فيكم لذوي اللهو حريما في البدو والحضر
أبكيك بالدمع والدماء بل التسهاد بل بالمشيب في الشعر
بل بنحول العظام محتقرا ... ذاك وإن كان غير محتقر
بل باجتناب الشفاء بل بتوخي النفس ما يتقى من الضرر
لأستبيحن كل ذاك لمن كان أبيك بعد استماحة الدرر
بل ليت شعري وقد حييت وقد ... قدمت للنفس وجه معتذر
كيف وأنى ولم أمت وقد ... بنت أكان الفؤاد من حجر
إن لا أكن مت فانقرضت فكم ... من موتة في الفؤاد في الذكر
وليس في خطرة مفترة ... لكنها سرمد مع الفكر
ربيت منكم صبيا تكنفه ... عفاف سر وحسن مجتهر
وما بغى بالثلاث مرثية ... إلا صلاة المليك في السور

واد

وإن جرى الدمع غير معتنف ... وسح الشعر غير معتسر
وكنت عفو الصبي فشيعه ... عفو من السجو غير معتصر
دمع وشعر مساعد أتيا ... طوعا وما طايع كمعتسر
أشكو إلى الله لا إلى أحد ... أن مت والنفس جنة الوطر
من لي بالصبر بعد مدخر ... أفنى من الصبر كل مدخر
بل قبح الصبر إنه غدر ... بصاحب الصدق أيما غدر
لا أسبل الله حسن مصطبر ... فإنه عنك لؤم مصطبر
وحزن نفسي عليك من كرم ... وهو على من سواك من خور
وقد يعزي الفؤاد أنك في ... جنة عدن غدا وفي نهر
سيشفع الحور فيك أنك منهن ... بذاك الدلال والحور
يا لهف نفسي عليكم حذرت ... لو وقيت ما تخاف بالحذر
كم وحي رؤيا فزعت فيك له ... وطيرة من نواطق الطير
بينت لي الحزم في البدار إلى ... كل مخوف عليه مبتدر
أصبحت من صبحه بمنبلج ... والناس من فجره بمنفجر
ولو تخليت من شجاي بكم ... بادرت باللهو كرة القدر

وقال يهجو المبرد

ود المبرد أن الله بدله ... من كل جارحة في جسمه دبرا
فأعطه يا إله الناس منيته ... ولا تدع له سمعا ولا بصرا
لكي يقضي أوطارا مذممة ... من كل غرد ترى في رأسه عجرا